

في حزيران (يونيو) الماضي، قدم عازف البيانو والمؤلف اللبناني وسيم سوبرا العرض الأولي لعمله الأوبرالي الجديد الذي سيكتشف الجمهور اللبناني اليوم في إطار حفلة تنظمها «لجنة مهرجانات بعلمك» في «كنيسة سيدها الجمهور»

## «مهرجانات بعلمك» تنبث في «حدائق أدونيس»

ساندي الراسي

منذ الطفولة، يعيش عازف البيانو والمؤلف اللبناني وسيم سوبرا (الصورة) في جو موسيقي اكتشف آلة البيانو في عمر السادسة، وأكمل بعدها دراساته في العلوم الموسيقية. بعد دراسته البيانو في «المعهد الموسيقي» في بوسطن ثم في باريس، انتقل سوبرا إلى التاليف الموسيقي الذي تعلمه في الـ«سكولا كانثوروم». رغم أنه لا يزال يعزف دائماً مقطوعات من الريبرتوار الكلاسيكي للحفاظ على التقنية والليونة، إلا أنه منذ زمن لم يعد يقدم حفلات موسيقية يؤدي فيها تلك المقطوعات.

سرعان ما تحول اهتمامه من أداء أعمال مؤلفين كلاسيكيين إلى تأليف مقطوعاته الخاصة. في 2010، أصدر أسطوانة بعنوان «صوتانات شرقية»، اعتبر أنه يجسد من خلالها خلاصة بين أساسيات التاليف الموسيقي الغربي وتأثيراته الشرقية. تبعه اليوم منفرد آخر هو «دون».

تأثر سوبرا بالميثولوجيا يعود إلى سنوات عدة. تحت اسم «ريا» (الإلهة الإغريقية)، أسس إلى جانب عازف الإيقاعات والحكواتي السنغالي سليمان مودج، وعازف الساز الأرميني فاسكين سولاكيان، ثلاثياً أصدر سنة 2006 ألبوم جاز حمل عنوان Back to Beirut.

بطلب من «الأونيسكو»، وبمساندة «مركز التراث الموسيقي اللبناني»، بدأ المؤلف اللبناني العمل على مشروع «حدائق أدونيس» قبل سنوات. بداية، كانت الفكرة إنجاز عمل موسيقي يرتكز على التراث الثقافي اللبناني. عندما اقترح سوبرا أسطورة أدونيس، حصل على الموافقة فوراً، خصوصاً أنها ترمز إلى الحياة التي تنبث من جديد. أسباب عدة دعت سوبرا إلى اعتماد هذه الأسطورة تحديداً. في اتصال مع «الأخبار» يقول: «أولاً، أدونيس أسطورة لبنانية لا يعرفها الجيل الجديد. التراث اللبناني جميل جداً ويحمل تعاليم وقيم بديعة أحببت أن أترجمها موسيقياً. أما السبب الآخر فهي الرسالة التي

تحملها الأسطورة حول أن الحياة أقوى من الدمار». ويضيف: «عشقت أدونيس كل من عشقوت وإلهة الصيد، وكانتا تغاران عليه. هو ضحية الحب والغيرة. لكن من دمه، ستنبث هذه الزهرة التي نراها في كل ربيع. هذه هي دورة الحياة». ليس العمل أوبرالياً بالمعنى التقليدي، أي إننا لن نرى ملابس أو مشاهد، أو قصة تتابع تطوراتها. يشرح سوبرا: «حاولت أن أنطلق من المسرح اليوناني القريب من الحكواتي الشرقي. فالأخير لا يعتمد في أدائه إلا على الكلام. يكفي أن يتكلم لينقلنا إلى عالم الخيال بعيداً عن الواقع الذي نعيشه. هذه البساطة والسذاجة في العمل نفسه تحثان المخيلة. دمجت مفهوم الحكواتي مع مفهوم المسرح اليوناني: شخص يتكلم، وعازف يؤدي وآخر يغني. ليس من حركة مسرحية. لا أريد أن أكون مدعياً، لكنني حاولت أن أبتكر نموذجاً جديداً، لذا سميته أوبرا من الشرق. بالنسبة إلي، البساطة هنا مهمة. فيفضلها يمكننا التركيز على القصة والعواطف».

من الناحية الموسيقية، يصعب

على المؤلف أن يصنّف عمله، خشية الانتقادات. يفضل القول إنه يعمل على الموسيقى التي تعيده إلى طفولته في لبنان. تلك الموسيقى التي سمعها في مختلف المناسبات، مثل موسيقى عيد الرب والدبكة والأفراح. «ترعرعت على أعمال أم كلثوم والرحابنة وفيروز. هذا المزيج أثر في. وبما أنني مهتم بالموسيقى الكلاسيكية من ناحية أخرى، طبقت قوانين الطباقي (Contrepont) وعلم التالف الغربي (Harmonie) على الشعور الشرقي»، يقول. منذ سنوات، تجمع بين سوبرا وبرتران لوكليز علاقة صداقة. فالأخير حائز جوائز أدبية عدة، ويحب لبنان كما يؤكد سوبرا،

العمل مزيج بين نصوص فرنسية وعربية



ولطالما سمع أنه معبر للثقافية الأوروبية ومنبع لها. هكذا، جرى التركيز على تحويل أسطورة أدونيس إلى حكاية تنطبق على واقعنا الحالي، وبالتالي على إعطائها طابعاً معاصراً: العنف اليومي الذي يشهده العالم، الدم والموت والإنبعاث من جديد. العمل مزيج بين نصوص فرنسية وعربية. إلى جانب ما كتبه لوكليز، استوحيت أيضاً ديما الرفاعي من الأسطورة لتأليف عدد من النصوص.

وأحب سوبرا تقديم تحية إلى ناديا تويني: «هي ترمز إلى الإنسان اللبناني الذي تكوّن من الحضارات والديانات المتراكمة. على المستوى الإنساني والثقافي، تنطرق إلى هذه التركيبة بشعرها. وكونها امرأة حرة، أثبتت وجودها كأديبة وإنسانة مرهفة. الهدف من هذا العمل هو الإنسان. علينا أن نتخطى اللغات والفروقات. فجميعنا نعيش التجارب نفسها، نحزن ونتململ ونبكي ونعبر عن ذلك بالموسيقى. الفكرة تدعونا إلى التشارك في اللعب على طريقة الأولاد».

إضافة إلى كونه المؤلف، يشارك سوبرا على المسرح في العمل عزفاً على البيانو. أما الميثوز. سوبرانو بلاندين ستانكيفيتش، فاختارها لأنها متخصصة بالموسيقى الباروك القريبة من الموسيقى الشرقية بلجوتها إلى الزخرفة في الغناء. أما باتريسيا عطالله، فيقول سوبرا إنها تتمتع بصوت «حنون وبرخامة أصيلة. آلة الساكسوفون هنا بمثابة عنصر معاصر». ويوضح أن على العود هناك العازف السوري الأصل خالد الجرمان الذي يؤدي بحنية محوّل صوت الآلة إلى صوت بشري. أما بيار روغوبولوس (إيقاعات) ف«أعرفه منذ أكثر من 10 سنوات وهناك نوع من التناغم بيننا. هناك أيضاً الممثلة أن جاك التي ستتلو القصائد، وإيما ميتون، عازفة التشيلو، وهي آلة أساسية في الهارموني».

«حدائق أدونيس»: 20:00 مساء اليوم - كنيسة مدرسة «سيدها الجمهور» (بعيدا). للاستعلام: 01/373150

### رامي ينتهي من «غداً نلتقي»

انتهى الممثل والمخرج السوري رامي حنا بشراكة الممثل إياد أبو الشامات كتابة مسلسل اسمه «غداً نلتقي»، وهو قصة سورية معاصرة سوف يتصدى حنا لإخراجها. على أن تنتجها شركة «كلايكت» (إياد نجار) لمصلحة قناة mbc.

### سيرين تغرق في «سوء تفاهم»



تستكمل الممثلة سيرين عبد النور (الصورة) الشهر المقبل (تشرين الثاني) تصوير مشاهدتها في الفيلم السينمائي «سوء تفاهم» (تأليف محمد ناير وإخراج أحمد سمير فرج)، الذي تؤدي بطولته إلى جانب أحمد السعدني.

### الاعتداء على هادي الأمين!

ذكرت قناة «الجديد» أن هادي الأمين مراسلها في مدينة النبطية (الجنوب) تعرض للاعتداء. ولفنت المحطة إلى أن الأمين كان يصور ريبورتاجاً في المدينة حول مراسم إحياء عاشوراء، فاعتدى عليه عناصر من شعبة الاستقصاء في قوى الأمن الداخلي بحسب ما ذكرته «الجديد».

## «الجديد» حاسمة وlbc باردة.. وmtv هاوية «مكيجة»!

زينب حاوي

فيما صوت «أمير جبهة النصرة في القلمون» أبو مالك التلي يمدح عبر تسجيل صوتي يدعو فيه أنصاره إلى «نصرة الأخوة» في طرابلس، ويهدد «بإشغال لبنان ونحويل ليله إلى نهار» في جزم واضح لارتباط «النصرة» بالمسلحين الإرهابيين الذين اعتدوا على الجيش في الشمال اللبناني، لا تزال بعض وسائل الإعلام تتعامل بصيغة المجهول مع هؤلاء، عازلة إياهم عن التنظيم الإرهابي. ولا يزال البعض الآخر يمرر رسائله السياسية تحت عباءة الخروج بحل للمعارك الدامية الحاصلة اليوم.

تفاوت واضح تبدى في تغطية المحطات المحلية للمعارك في مناطق طرابلس وعكار والمنية وغيرها من شوارع عاصمة الشمال تظهر هذا التفاوت في مقدمات نشرات الأخبار أول من أمس، مع رفع السقف وتسمية الأمور بمسمياتها لكل من otv و«الجديد» و«المنار»، مع «مكيجة» الحدث كما فعلت mtv أو التعامل معه ببرودة lbc. المعارك الدائرة اليوم ليست جديدة، وهذا الإرهاب الذي يضرب قلب طرابلس ليس وليد «العدم»، كما أكدت «المنار» في مقدمة نشرتها الإخبارية، و«لم يعد يجدي إطلاق التهم ولا نسب الإرهاب إلى العدم». المحطة تفرّدت بفضح هؤلاء المسلحين عبر نشر الرسائل الصوتية التي

أرسلوها إلى أحد المشايخ يعبرون من خلالها عن «الخذلان» الذي تعرضوا له من بعض القيادات الشمالية وتركهم يلقون مصيرهم في المعارك، كما تضمنت لوماً شديد اللهجة للشيخ خالد حبيلص، الذي لم يف بوعده في «ثورته السنوية» (وتبشير «بانشقاقات» في صفوف الجيش. «الجديد» أيضاً ربط هذه المجموعات الإرهابية بالطبقة السياسية التي أمنت لها «شرف الهروب»، وفي خضم وضوح هذه الفنون، برزت otv على الساحة في هجومها على الحاضنين لهؤلاء الإرهابيين، بدءاً من «الوزير أشرف ريفي، الذي انتقل من الحارة إلى الوزارة»، في إشارة إلى تورط الأخير مع المظلومين وحمائيتهم.

على الضفة المقابلة، كانت هناك «مكيجة» للحدث والتسلل من خلاله لتمرير رسائل سياسية. أتقنت mtv ذلك عبر القول في مقدمة نشرتها أول من أمس إن «المطلوب إلا تذهب تضحيات الجيش الدموية هباء» عبر «مبادرة سياسية» تقضي إما «بالناي بالنفس» أو «الانغماس في الأزمة السورية». واختيار الحل الثاني يترتب عليه دفع «ثمن غال» على جميع اللبنانيين» وفق القناة. برودة عالية اتسمت بها تغطية lbc. ظلت على الحثاد وتجلي ذلك في مقدمة نشرتها أخبارها، إذ اكتفت بتحويل كل ما يجري إلى مجموعة أسئلة عن أفق المعركة الدائرة واحتمال تمددها شمالاً. وجاء تقريرها أول من أمس، ليؤكد

هذا الأمر، بل ليضفي على هذه الجماعات الطابع «المحلي» من دون ربطها بالمجموعات الإرهابية المعروفة. تقرير فتون رعد لفت إلى أن المعركة الحاصلة في طرابلس هي بين «مسلحين مناصرين لأحمد ميقاتي والجيش». والمعلوم أن ميقاتي قبض عليه في عملية أمنية يوم الجمعة الماضي كملطوب للعدالة. وعلى خلفية هذا الحدث جرى الاعتداء على الجيش في «خان العسكر» (طرابلس). رعد بررت بطريقة غير مباشرة للإرهابيين عبر القول إن تاجيح المعركة اليوم سببه «شائعة مقتل ميقاتي جراء التعذيب الذي تلقاه». ولم تنس أن «تطمئن» الجميع إلى أن ميقاتي ما زال على قيد الحياة!